

الآسيوية ، فكان لها مصلحة تقليدية في الاهتمام بفلسطين ، وتشكلت في لندن عام ١٨٠٤ ، اثر فشل الحملة النابليونية على مصر وفلسطين رابطة فلسطين Palestine Association لجمع ونشر المعلومات عن جغرافية الاراضي المقدسة وسكانها ومناخها وتاريخها ، لكنها لم تقم الا بنشر ترجمة كتاب سيستن Seetzen يصف فيه المنطقة المجاورة لبحيرة طبريا ونهر الاردن والبحر الميت ، فالوقت لم يكن مناسباً لعمليات الاستكشاف نظراً لخطورة الوضع^(٣) . وفي عام ١٨٣٠ تشكلت الجمعية الجغرافية الملكية Royal Geographical Society فكان ان حلت الجمعية الاولى وقدمت اوراقها واموالها الى الجمعية الجديدة لاستخدامها للاستكشاف الجغرافي ، ولم تعمل الجمعية الجديدة الكثير فيما يتعلق بالاستكشاف في فلسطين لأن اهتماماتها كانت عالية .

وشهدت الفترة بين ١٨٣١ - ١٨٤٠ تزايد الاهتمام البريطاني بفلسطين بعد ان وقفت بريطانيا بوضوح لمقاومة دولة محمد علي ، واتخذت دور حامية اليهود في الدولة العثمانية وفي فلسطين بالذات . وكان ذلك وراء انشاء اول قنصلية لها في القدس عام ١٩٣٨ ، وبداية المشاريع البريطانية التي تجمع على ان الاستيطان اليهودي ضروري لتحكم بريطانيا في الشرق^(٤)

وفي عام ١٨٣٨ قام القس الاميركي ادوارد روبنسون Robinson بدفع عملية « التعرف على فلسطين » الى مرحلة عملية ، وكان قد عين استاذاً لادب التوراة في كلية الاتحاد اللاهوتية في نيويورك Union Theological Seminary . وكما يتعرف بنفسه على « أرض التوراة » ، بدأ زيارته لفلسطين عام ١٨٢٨ واتجه من القاهرة بطريق سيناء حتى وصل بير السبع متتبّعاً اشارات التوراة ، (ورافقه في هذه الرحلة دكتور ايلي سميث)^(٥) وقد نشر بعد عودته عام ١٨٤١ كتاباً بعنوان « ابحاث توراتية في فلسطين » Biblical Research in Palestine ضمنه كل المعلومات التي جمعها واستنتاجاته ، فكان احسن عمل علمي نشر حتى الآن ، مع أن مسائل الآثار أو التاريخ الطبيعي أو عادات اهل البلاد لم تتر اهتمامه . ومنحته الجمعية الملكية الجغرافية الميدالية الملكية الذهبية مكافأة له على هذا الجهد . قام عام ١٨٥٢ برحلة أخرى الى فلسطين مضيفاً مادة جديدة وخاصة فيما يتعلّق بالطبوغرافية التوراتية ، ودون نتائج اكتشافاته في كتاب آخر عنوانه « ابحاث توراتية جديدة » Later Biblical Researches وكان يأمل في ان يؤلف كتاباً آخر يعالج بشكل منظم جغرافية الاراضي المقدسة الطبيعية والتاريخية ، لكنه توفي عام ١٨٦٠ قبل ان يتم له ذلك^(٦) .

وقدم الى فلسطين منذ الاربعينات عدد آخر من المكتشفين والرحالة وكثير منهم من الضباط والمهندسين وجّهوا اهتمامهم الى جغرافية البلاد ، ففي عام ١٨٤١ قام الملازم (ليفتانت) سيموندس R.E.Symonds من سلاح الهندسة الملكية البريطانية Royal Engineers بمسح المنطقة الممتدة من يافا - القدس - البحر الميت . وفي عام ١٨٤٧ قام الملازم مولينكس Molyneux (من الاسطول البريطاني) بركوب قارب عبر الاردن من بحيرة طبريا حتى البحر الميت لمسح المنطقة (توفي بلفحة شمس) . وفي عام ١٨٤٨ قام الملازم لنش Lynch (من الاسطول الاميركي) بتتبع خطاه برحلة مسح فيها نهر الاردن والبحر الميت (قاس عمق البحر الميت بواسطة الارتداد الصوتي) وفي عام ١٨٥١ - ١٨٥٢ قام الملازم فان دي فيلد Van de Velde (من الاسطول الهولندي) بزيارة فلسطين ، ونشر خريطة ١٨٥٨ كانت اهم عمل في فن